قرى جديدة في قبضة الجيش بريف حماة.. و«نداءات» الجولاني تتوالى

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس، اكتساحه لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حماة الشمالي وبسط سيطرته على أربع قرى جديدة، وكبد الإرهابيين الذي واصلوا خرقهم لـ«اتفاق إدلب» خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

وفي محاولة يائسة لصد تقدم الجيش، سمحت «النصرة» لميليشيا «الجبهة الوطنية» التي استقدمت مسلحين من عفرين، الدخول إلى ريف حماة لزجهم في المعارك، وسط نداءات عدة أطلقها زعيم التنظيم أبو محمد الجولاني دعا فيها مسلحيه للتوجه لساحة المعركة.

وفي التفاصيل، فقد بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش واصل عمليته العسكرية ضد «النصرة» وحلفائها في ريف حماة الشمالي الغربي وقضى خلال تقدمه على العديد من الإرهابيين في محيط قرية المصاصنة بريف محردة الشمالي الشرقي، وبسط سيطرته على قرى تل هواش والجابرية بعد اشتباكات ضارية مع الإرهابيين على عدة محاور ومنها محور حرش الكركات وكبد خلالها « النصرة» وحلفاءها خسائر كبيرة.

كما سيطر الجيش حتى ساعة إعداد هذه المادة، على قريتي التوبة والشيخ إدريس في ريف حماة الشمالي الغربي تحت تغطية نارية كثيفة من سلاحي الطيران الحربي والمدفعية.

وأوضح المصدر أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة مقر عمليات للمجموعات الإرهابية شرق بلدة الحويز ومرابض صواريخ ومنصات إطلاق قذائف هاون بسهل الغاب شمال غرب حماة، في حين استهدف سيارة على الطريق الواصل بين عابدين واللطامنة بصاروخ، أدى إلى تدميرها بمن كان فيها من إرهابيين.

من جهته، أغار الطيران الحربي على مواقع ونقاط انتشار الإرهابيين في الهبيط ووادي الجابرية وفي بلدات حزارين وحاس وكفرنبل والفطيرة ومرج الزهور وبداما والمنطار وفركية بريف إدلب الجنوبي والغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الإرهابيين.

بالمقابل، استهدف الإرهابيون لليوم الثاني على التوالي مدينة السقيلبية بعدة صواريخ، ما أدى إلى استشهاد الطفل محمد محسن الجاسم (١٥ سنة)، وإصابة ٥ آخرين هم: سمير داوود ورياض العبد الله وعلا الخوري ومحمود شبيب ومروان مرعي وإصابات بعضهم خطرة وقد أسعفوا إلى مشفى السقيلبية الوطني لتلقي العلاج اللازم.

الطيران الحربي السوري يستهدف مواقع الإرهابيين في ريف إدلب (أ ف ب)

ورداً على هذا الخرق الجديد لـ«اتفاق إدلب»، استهدفت وحدات من الجيش بضربات صاروخية تجمعات وتحركات مؤللة للمجموعات الإرهابية في أطراف بلدة اللطامنة بريف حماة الشمالي، أدت إلى مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عرباتهم بمن فيها.

بموازاة ذلك، وفي محاولة لصد تقدم الجيش في ريف حماة، أفاد مواقع إلكترونية معارضة بأن ميليشيا «الجبهة الوطنية للتحرير» (المدعومة من النظام التركي) استقدمت مسلحين لها من ريف حلب الشمالي إلى ريف حماة لدعم الجبهات هناك.

وذكرت المواقع بأن مسلحين من ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» وصلوا، مساء أول أمس، إلى ريف حماة قادمين من منطقة عفرين، وبحوزتهم أسلحة ثقيلة ومتنوعة.

وقالت المواقع: إن تنظيم «جبهة النصرة» سمح للرتل من المسلحين بالوصول إلى ريف حماة، لكن «بصعوبة»، بعد إيقافه لعدة ساعات في أثناء دخوله محافظة إدلب.

في الأثناء بدأ صراخ متزعم «النصرة» الجولاني يعلو مع تقدم الجيش، حيث دعا مسلحيه للنفير العام، و«حمل السلاح» للدفاع عن آخر معقل لهم في شمال غرب سورية.

وقال الجولاني في مقابلة مصورة أجراها معه الناشط الإعلامي في التنظيم المدعو، طاهر العمر، ونشرها الأحد على حسابه في تطبيق «تلغرام» بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «نتوجه لكل قادر على حمل السلاح والقيام بواجبه الجهادي.. لأن يتوجه إلى ساحة المعركة».

وذكر الناشط الإعلامي أن المقابلة أجريت في ريف حماة الشمالي، من دون أن يتسنى التحقق من ذلك.

في غضون ذلك، واصل النظام التركي إرسال وحدات مقاتلة جديدة إلى قواته العاملة قرب الحدود السورية.

وذكرت مواقع معارضة، أن رتلاً عسكرياً يضم العديد من الآليات القتالية والمدرعات، انطلق من منطقة قريق خان بولاية هطاي جنوبي البلاد، نحو الوحدات العسكرية المتمركزة على الحدود مع سورية.

أما في حمص، فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش تواصل عمليات تمشيط بادية السخنة من مسلحي فلول تنظيم داعش الإرهابي في أقصى ريف حمص الشرقي، حيث اشتبكت أمس مع هؤلاء المسلحين بمحيط سد عويرض وعلى اتجاه المحطة الثانية وشمال شرق منطقة حميمة وأوقعت عدداً من أفرادهم قتلى ومصابين، وتمكنت من تمشيط مساحات جديدة على تلك المحاور.

كما شن الطيران الحربي سلسلة غارات جوية استهدف خلالها تحركات لمسلحي التنظيم على امتداد خطوط الاشتباك وإلى الشمال من منطقة الكوم في البادية الشرقية، أسفرت عن تكبيد التنظيم خسائر جديدة بالأرواح والعتاد.

وأشار المصدر إلى أن القوات العسكرية العاملة بالريف الشرقي تمكنت من إبعاد خطر التنظيم عن نقاط الجيش في معظم المحاور والمساحات الممتدة على طول بادية السخنة خلال الأيام الماضية، وستعمل على استكمال عملياتها العسكرية لتمشيط كامل البادية وصولا إلى الحدود العراقية وتأمينها من أي خطر محتمل للتنظيم والقضاء على فلوله.

سورية تؤكد حقها الراسخ بالدفاع عن مواطنيها في جميع أنحاء البلاد

الخارجية: مذابح «قسد» في ريف دير الزور لإخضاع المواطنين المطالبين بعودة الدولة

وكالات

أكدت دمشق، أن مذابح ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية في ريف دير الزور، تهدف إلى إخضاع المواطنين المطالبين بعودة الدولة السورية لممارسة دورها في تلك المنطقة، وشدد على حقها الراسخ في القانون الدولي بالدفاع عن مواطنيها في جميع أنحاء الوطن.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالتين وجهتهما إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، وفق وكالة «سانا» للأنباء: «ارتكب طيران التحالف الأميركي بتاريخ ٩ أيار ٢٠١٩ مجزرة مروعة في مدينة الشحيل في ريف دير الزور ذهب ضحيتها سبعة مدنيين من أسرة واحدة وفي بيت واحد، وتأتي هذه المذابح الأخيرة التي تقوم بها ميليشيات «قسد» التي تطلق على نفسها «قوات سورية الديمقراطية» بدعم وتواطؤ من «التحالف الأميركي» إثر مذابح أخرى ارتكبتها في مختلف أنحاء المنطقة الجنوبية الشرقية من محافظة دير الزور وذلك بهدف إخضاع المواطنين السوريين الشرفاء المطالبين بحقوقهم وبعودة الدولة السورية لممارسة دورها في هذه المنطقة».

وأضافت الوزارة: «وقد ردت عصابات «قسد» الميليشياوية على مطالب المواطنين السوريين بتحسين وضع القطاع التعليمي وتوفير الماء والغذاء لهذه المنطقة الفقيرة بالبطش بسكانها قتلاً وتدميراً لبناها التحتية كدليل واضح على الدور الدموي الذي تقوم به هذه الميليشيات تنفيذاً لسياسات أسيادها في التحالف الدولي الأميركي، وتابع السوريون هذه الجرائم الوحشية بمزيد من السخط نظراً لفظاعتها وللصمت المطبق من الدول الغربية وغيرها المشاركين فيما يسمى التحالف الدولي».

ولفتت الخارجية إلى أنه «خرجت تظاهرات حاشدة من المواطنين السوريين ضد الممارسات الميليشياوية لـ«قسد» في قرية أبو حردوب في ريف دير الزور الشرقي، كما ندد عشرات المحتجين من أهالي قرية الشمساني جنوب مدينة الحسكة بممارسات ميليشيا «قسد» مطالبين هذه الميليشيات بالكف عن الاعتداء على كراماتهم وأملاكهم وأرواحهم، وخرج أهالي مدينة البصيرة وقرى وبلدات ذيبان والضمان والحويج في ريف دير الزور الشمالي بتظاهرات تنديداً بممارسات «قسد» وميليشياتها وخاصة بمجزرتها في قرية الشحيل وطالبوا بطرد هذه الميليشيات من مناطقهم في ريف دير الزور».

وأوضحت الوزارة، «أن «قسد» وممارساتها وتحالفها المشين مع أعداء الوطن بما في ذلك التحالف الدموي الأميركي تجسد بشكل لا يقبل الشك الطبيعة الإجرامية والإرهابية لهذه الميليشيات التي لا تعبر عن أي من المكونات السورية الوطنية الشريفة، كما أن مثل هذه المذابح التي ترتكبها «قسد» في بعض أنحاء الجمهورية العربية السورية بما في ذلك في دير الزور لم تجلب لهم إلا الخزي والعار ولعنة الوطن والشعب وأرواح الشهداء الذين ارتقوا دفاعاً عن كرامة شعبهم وعن وطنهم ووحدة أراضيه».

وأضافت: إن «سورية تدعو مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته في وقف اعتداءات وخيانة هذه الميليشيات المدعومة بشكل أساسي من الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية وتحالف هؤلاء المشؤوم وإلزام جميع هؤلاء باحترام قرارات مجلس الأمن التي أكدت جميعها أهمية وحدة أرض وشعب سورية والتأكيد على سيادتها واستقلالها».

وقالت الوزارة في ختام رسالتيها: «إن سورية تعيد التأكيد على حقها الراسخ في القانون الدولي بالدفاع عن مواطنيها في جميع أنحاء الوطن وحقهم في الحياة والعيش الكريم، وتذكر من فقد ذاكرته بأن الفقرة الثامنة من قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ تعطي الحق لسورية في مواجهة الأعمال التي تقوم بها الجماعات والمؤسسات والكيانات الإرهابية التي تسعى إلى النيل من وحدة أرض وشعب الجمهورية العربية السورية».

«قسد» تواجه التظاهرات باعتقال مؤيدي الدولة

الملحم: العشائر مستعدة لأي تحرك تطلبه القيادة

سامر ضاحي

في محاولة من «قوات سورية الديمقراطية– قسد» لمواجهة التظاهرات المناهضة لها في شمال شرق البلاد قامت بسلسلة إجراءات منها اعتقال مؤيدين للدولة في الرقة، على حين أكد أمين عام حزب الشعب الشيخ نواف طراد الملحم أن العشائر هناك تتعامل مع الميليشيا «كأمر واقع» وأنها على أهبة الاستعداد عندما تطلب القيادة العسكرية منها أي تحرك.

واعتقلت «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس، تسعة أشخاص في بلدة الكرامة وقرية حمد عساف شرق مدينة الرقة، ونقلتهم إلى سجن عين عيسى شمالي المحافظة للتحقيق معهم بتهمة «التعامل مع أجهزة أمن النظام السوري»، وفق ما أوردت مواقع إلكترونية معارضة.

وسبق أن اعتقلت «قوات الأسايش» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية ليل الخميس – الجمعة، عدداً من الشبان بعد انتشار عبارات موالية للجيش العربي السوري في قرية العكيرشي شرق مدينة الرقة.

ومنذ النصف الثاني من الشهر الماضي تشهد مناطق سيطرة «قسد» احتجاجات شعبية غاضبة ضد الميليشيا، على خلفية تردي الأوضاع الاقتصادية وما يصفه المتظاهرون بالفساد المستشري.

وانتشر أمس على مواقع التواصل فيديو لامرأة من ريف دير الزور تغني للرئيس بشار الأسد وتمدحه.

من جهتها ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أن قوات الأمن الداخلي «آسايش» التابعة لـ«قسد» أطلقت سراح ٤٣ شخصاً ممن كانوا يواجهون تهماً بانتمائهم لتنظيم داعش، مشيراً إلى أن الإفراج عنهم كان بحضور شيوخ عشائر بدير الزور وكفالتهم.

واعتبرت مواقع معارضة أن هذه الخطوة تأتي في إطار عمل «قسد» على تهدئة الأوضاع المتأججة ضدها بريف دير الزور من أسبوعين.

من جانبه، قال الملحم نجل رئيس عشائر «الحسنة» الشيخ في تصريح لـ«الوطن»: منذ ما يزيد عن عدة أشهر ونحن نتواصل مع جميع العشائر في شرق الفرات من الرقة إلى الحسكة.

وأكد أن كل العشائر المتواجدة هناك تدرك أن «قسد» و«مجلس سورية الديمقراطية – مسد» ليس لهما أجندات وطنية ولا يعملان لمصلحة السوريين، وتتعامل معهما «كأمر واقع».

وأشار الملحم إلى أن العشائر أكدوا أنهم على أهبة الاستعداد عندما تطلب القيادة العسكرية منهم أي تحرك، وهذا ما تعلمه «قسد» بأن العرب والعشائر غير مقتنعين بها، وأضاف: «الغالبية الكبرى من أبناء العشائر هناك وطنيون ومتى احتاجتهم الدولة هم بالخدمة».

وأكد الملحم أنه لا يستغرب انتفاضة أبناء المنطقة الشرقية ضد «قسد» لكنه استدرك: لم أكن أتمنى أن يكون التحرك بهذه السرعة والوتيرة وكنت أفضل أن يكون هناك تنسيق بين كل المناطق لانتفاضات متزامنة ومواكبة لبعضها البعض، ونحن نواصل التواصل معهم».

في الغضون نشرت شبكات إخبارية على «فيسبوك» تسجيلات مصورة من اجتماع شيوخ من عشيرة العكيدات في مدينة الشحيل أمس ألقى فيه الشيوخ كلمات نددت بمجملها بسياسات «قسد» في مدينة الشحيل وريف دير الزور، وطالبت التحالف الدولي بالتدخل، وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة.

وقال الملحم في تصريحه لـ«الوطن»: لم أسمع عن هذا الاجتماع، ولكن «قسد» تستخدم العشائر لتحاول التأكيد للأميركيين أنها مرغوبة من جميع مكونات المنطقة.

وأشار إلى «سياسة العصا والجزرة» التي استخدمتها «قسد» في الدعوة لمؤتمر العشائر الذي عقد في الثالث من الشهر الجاري في عين عيسى بريف الرقة الشمالي، كاشفاً أنها دفعت مبالغ تصل إلى ٢٠ ألف دولار أميركي لأحد شيوخ العشائر كي يحضر.

لكن مستوى الحضور في المؤتمر لم يكن على مستوى توقعات «قسد»، حسبما أكد الملحم.

وشدد الملحم على أن أبناء العشائر لن يكونوا سوى الحصن الحامي لسورية في الشمال والغرب والجنوب والشرق وفي كل سورية.

ورغم إجراءات «قسد» إلا أن الفلتان الأمني تواصل في مناطق سيطرتها، حيث ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن انفجاراً سببته عبوة ناسفة بسيارة أحد مسلحي «قسد» صباح أمس في مدينة الرقة بالقرب من الحديقة البيضاء، الأمر الذي خلف أضراراً مادية دون معلومات عن خسائر بشرية، وذلك بعد انفجار آخر ضرب مدينة الرقة مساء الأحد، تبين أنه ناجم عن استهداف مجهولين لدورية تابعة لـ«قسد» أثناء عبورها من منطقة الفردوس باتجاه مشفى الطب الحديث، ما أسفر عن سقوط أكثر من ٧ مسلحين قتلى، وإصابة آخرين بجروح، وفقاً لمواقع إلكترونية معارضة.

كما أكد «المرصد» المعارض أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على شخصين اثنين في بلدة الكشكية بريف دير الزور الشرقي والتي تخضع لسيطرة «قسد»، حيث قضى أحدهما وأصيب الآخر بجراح، ولم ترد معلومات حتى اللحظة عن هوية الفاعلين.

من جهة أخرى ذكرت المواقع المعارضة أن «قسد» تحفر أنفاقاً تصل بين أحياء النشوة الغربية وسوق المواشي وصولاً إلى حي النشوة فيلات لتمتد إلى منطقة البانوراما جنوب الحسكة.

ووفق المواقع استقدمت «قسد» قبل أيام شباناً أكراداً من مدينة عين العرب للعمل بحفر الأنفاق بمقابل مادي يقدر بنحو ١٦ ألفاً للمتر الواحد.

اجتماع شيوخ من عشيرة العكيدات في مدينة الشحيل (عن الانترنت)

قولاً واحداً

ترامب ومصيدة «الضفدع»

علي نزار الآغا

إذا وضعت ضفدعاً أخضر صغيراً في وعاء ماء، ثم رفعته إلى النار ليسخن بالتدريج، فإن الضفدع يسبح في الماء بشكل اعتيادي، ومع ارتفاع درجة الحرارة تدريجياً، يتكيف الضفدع على مهل مع الماء الساخن، وعندما يغلي الماء، يموت الضفدع، أما إذا وضعت الماء على النار أولاً، وبعد وصوله إلى درجة الغليان رميت الضفدع في الوعاء، فإنه سيقفز مباشرة محاولاً النجاة، وغالباً ما ينجح بذلك.

ذلك هو مبدأ الضفدع الأخضر الصغير في الاقتصاد السياسي الدولي الذي استخدمه الكاتب الأميركي جيروم كورسي في كتابه ذائع الصيت (أميركا للبيع) لشرح كيف حوّلت الأزمات الاقتصادية الولايات المتحدة الأميركية بسلاسة من كيان ذي سيادة، إلى اقتصاد دولي النطاق ونظام حوكمة عالمي، بمعنى أن أميركا دفعت في نظام العولمة كما الضفدع في الماء البارد، لتلقى النهاية نفسها مع الازدياد التدريجي لدرجات الحرارة بفعل الأزمات الاقتصادية.

يبدو أن كورسي، الذي يعدّ من أشد المنظّرين الأميركيين تطرفاً في نظرية المؤامرة، قد وجد ضالته في الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى درجة أنه قال في أحد لقاءاته إن «يد الله فوق ترامب»، فاتحاً بذلك باب الهجوم عليه، على مصراعيه، خاصة بعد نشر كتابه الأخير في آذار العام الماضي (٢٠١٨)، الذي كرّسه للدفاع عن ترامب، في وقت تنخفض فيه شعبيته لدرجات كبيرة، إذ اختار عنواناً لا يقل استفزازاً للشارع الأميركي من عناوينه السابقة: (قتل الدولة العميقة: الكفاح لإنقاذ الرئيس ترامب).

بحسب كورسي، أن ترامب هو المخلص الذي سوف يسحب أميركا (الضفدع الأخضر الصغير) من وعاء الماء الذي بدأ يغلي، ومعالم ذلك تبدو واضحة من خلال إجراءات ترامب الاقتصادية على الساحة الدولية (Trumponomics) التي وصفت بالعدائية، إلى درجة اتخاذها طابع الإعلان لحرب تجارية، على ساحة الاقتصاد السياسي الدولي، خاصة مع اتساع نطاق السياسة الحمائية، بعد إلغاء اتفاقية التعاون عبر الأطلسي (TPP)، واحتدام مناقشات الانسحاب من اتفاق (NAFTA) مع كندا والمكسيك، علماً بأن تلك الإجراءات توافقت حرفياً، مع بعض خطط كورسي، الهادفة لإنقاذ أميركا.

لكن، في حال كان ترامب يسير بالولايات المتحدة في الطريق الذي يكشفه كورسي أمامه، تماماً، فهذا يعني أننا لم نر شيئاً بعد، إذ إن القادم أعظم على ساحة الاقتصاد السياسي الدولي، المتوترة، وذلك على مبدأ المثل الشعبي المعروف «أول الرقص حنجلة»، مما يعني زيادة الضغوط داخل أميركا وخارجها على ترامب، وهو ما يفتح سيناريوهات لكبح جماحه، وترويضه، أو ربما التخلص منه؛ على أقصى درجات الخيال، وربما يعيد التاريخ نفسه، بتدبير فضيحة جنسية، مثل الرئيس الأسبق بيل كلينتون، وهي ورقة يتم التلويح فيها حالياً، أو قد يلقى ترامب نصيب الرئيس الأسبق جون كينيدي، بالاغتيال، خاصةً وأن القاسم المشترك بين الرئيسين هو الميل لنظريات المؤامرة، ودعم أتباعها، أو قد نكون أمام سيناريو جديد مختلف كلياً، عما سبق، بإخضاع ترامب كلياً لإرادة الدولة العميقة.. إذاً، ما الخطوات التي لم يخطها ترامب بعد، وفقاً لدليل إرشادات جيروم كورسي لإنقاذ البلاد، كما وردت بالتفصيل في كتاب أميركا للبيع؟

صمّم كورسي خطة من خمسة بنود لإنقاذ أميركا، بعنوان «خطة النقاط الخمس للقول لا للاتفاق العالمي الجديد» تضمنت إغلاق الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)، والانسحاب من اتفاقيات التجارة الحرة لشمال أميركا (NAFTA)، ولوسط أميركا (CAFTA) والانسحاب من منظمة التجارة العالمية، وإغلاق الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وخفض الضرائب، واعتماد الدولار الأميركي المغطى بالذهب في التجارة الدولية.

بالترافق مع ذلك، حدّد كورسي سبع إستراتيجيات للإنقاذ الاقتصادي، تضمنت لم شمل الأسر، والاعتماد على المدن والمجتمعات الصغيرة لتنمية الاقتصاد المحلي، ووضع خطة لوظائف الدرجة الثانية والثالثة، وتفادي الاستثمار في الأسهم والسندات، والاستثمار في العقارات، وتقليص الدين، وشراء الذهب.

في ضوء تلك الخطط الجريئة جداً، هل سيمضي ترامب في «حربه» ضد الدولة العميقة، بمساندة أتباع نظرية المؤامرة، لينتقل بعد الحرب التجارية إلى حرب العملات، بإنهاء واقع الدولار بكونه العملة العالمية الأولى، والعمل على ربطه بالذهب، بالترافق مع خطوات لإنهاء دور مؤسسات بريتون وودز (صندوق النقد الدولي– البنك الدولي) وصولاً إلى تهميش دور الأمم المتحدة كما حدث قبل فترة قصيرة بعد قراره المشين بالاعتراف بـ«سيادة إسرائيل» على الجولان السوري المحتل، خلافاً لقرار الأمم المتحدة عام ١٩٨١ الذي أقرّ بأن الجولان أرض محتلة؟ أم سيخضع للضغوط المتزايدة عائداً إلى حضن الدولة العميقة؟ وخاصة أن الفضائح الجنسية كانت الأكثر تهديداً له.

من الواضح أن مبدأ الضفدع الصغير الأخضر في الاقتصاد السياسي الدولي تحول إلى مصيدة، علق فيها ترامب، ولو عن غير وعي بها، فلا هو قادر على انتشال الضفدع (أميركا) من مياه الأحداث العالمية الساخنة، ولا هو قادر على إبقاء الحال كما كان عليه قبل دخوله البيت الأبيض، بل قام برفع درجات الحرارة تحت وعاء الماء ليسرّع في إيذاء الضفدع.

الأخوة المستثمرون
أصحاب المشاريع
غير المنفذة

بهدف الوقوف على الواقع التنفيذي لمشاريعكم الاستثمارية، تدعوكم هيئة الاستثمار السورية لمراجعة إدارتها المركزية وفروعها في المحافظات لتقديم برنامج مادي وزمني لمشاريعكم وذلك لغاية ١-٧-٢٠١٩